الأسرار البلاغية لأسلوب العدول في المحسنات المعنوية

(تطبيق على سورة يونس)

إعداد

كوثر عثمان مساعد محمد

أستاذ مساعد بجامعة القصيم، قسم اللغة العربية، كلية اللغات والعلوم الإنسانية بعنيزة جامعة القصيم المملكة العربية السعودية.

العام الجامعي: ١٤٤٦هـ - ٢٠٢٥م

الأسرار البلاغية لأسلوب العدول في المحسنات المعنوية
(تطبيق على سورة يونس)

كوثر عثمان مساعد محمد

قسم اللغة العربية كلية اللغات والعلوم الإنسانية، جامعة القصيم، عنيزة، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني:kawTherosman80@yahoo.com

ملخص البحث: يتناول هذا البحث دراسة بلاغية تحليلية لأسلوب العدول بوصفه من أبرز الأساليب التي تُسهم في تحقيق الدلالة التعبيرية والوظيفة الجمالية في النص القرآني، وذلك من خلال رصد مظاهر العدول في المحسنات المعنوية الواردة في سورة يونس. ويهدف البحث إلى الكشف عن الأسرار البلاغية الكامنة وراء العدول، وبيان أثرها في إثراء المعنى، وتنوع الأساليب، وجذب المتلقي إلى تأمل النص، واستشعار إعجازه، وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال استقراء مواضع العدول في المحسنات المعنوية كالمقابلة، والتضاد، والالتفات، والتوجيه البلاغي للمعاني، ثم تحليلها في سياقها القرآني لبيان الوظائف الدلالية والجمالية لها. وقد خلص البحث إلى أن العدول في المحسنات المعنوية في سورة يونس ليس مجرد تزيين لفظي، بل هو وسيلة فنية تؤدي وظائف تعبيرية عميقة، تسهم في إيضاح المعاني، وتقوية الحجة، وتفعيل البنية الإيقاعية للنص، وقد أظهر التحليل أن لأسلوب العدول دورًا محوريًا في إبراز مقاصد السورة، خاصة فيما يتعلق بقضايا التوحيد والنبوة والبعث، مما يعكس الإعجاز البياني للقرآن الكريم، ويؤكد على ترابط الشكل والمضمون في بناء النص القرآني.

الكلمات المفتاحية: العدول، الاسرار البلاغية، المحسنات المعنوية.

The Rhetorical Secrets of the Stylistic Shift in Semantic Embellishments (An Applied Study on Surah Yunus)

Kawthar Othman Musaad Muhammad

Department of Arabic Language, College of Languages and Humanities, Qassim University,

Unaizah, Kingdom of Saudi Arabia

Email: kawTherosman80@yahoo.com

Abstract: This research presents a rhetorical and analytical study of the style of deviation as one of the most prominent methods that contribute to achieving expressive significance and aesthetic function in the Quranic text, by observing the manifestations of deviation in the figurative embellishments found in Surah Yunus. The research aims to uncover the rhetorical secrets behind these deviations and demonstrate their impact on enriching meaning, diversifying styles, attracting the recipient to contemplate the text, and sensing its miraculous Ness.The research relied on the descriptive analytical method by extrapolating instances of deviation in figurative embellishments such as antithesis, contrast, shift, and rhetorical direction of meanings, and then analyzing them in their Quranic context to clarify their semantic and aesthetic functions. The research concluded that deviation in figurative embellishments in Surah Yunus is not merely a verbal ornamentation, but an artistic means that performs deep expressive functions, contributing to clarifying meanings, strengthening arguments, and activating the rhythmic structure of the text.The analysis showed that the style of

deviation plays a pivotal role in highlighting the objectives of the surah, especially concerning issues of monotheism, prophethood, and resurrection, reflecting the rhetorical miracle of the Holy Quran, and affirming the interconnection of form and content in the construction of the Quranic text.

Keywords: Deviation, Rhetorical Secrets, Figurative Embellishments.

مقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدًا يليق بجلاله وجماله وكماله، وعظيم سلطانه والصلاة والسلام على سيد رسله الذي كمله وجمله بكمال الفصاحة وبديع البلاغة وجمال البيان وحسن المنطق وفصل الخطاب وجوامع الكلم اللَّهُمَّ صلّ وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحابته، ومن سار على نهجه وتمسك بهديه واتبع شريعته، إلى يوم الدين.

وبعد

علم البلاغة أرفع العلوم قدراً وأجلها شأناً وأبينها في إيضاح حقائق التنزيل وأسرار التأويل وبيان إعجازه فقد نشأت هذه العلوم لخدمة النصّ القرآني المعجز، الناطق بالحقّ، الهادي إلى سبيل الرّشد، المدلول به على صدق الرسالة وصحّة النبوة، وما خصّه الله به من حسن التأليف، وبراعة التركيب، وضمنّه من الحلاوة، وجلّله من رونق الطّلاوة، مع سهولة الكلمة وجزالتها، وعذوبتها وسلاستها، إلى غير ذلك من محاسنه التي عجز الخلق عنها، وتحيّرت عقولهم فيها فالقرآن اعتلي أعلى درجات البلاغة والفصاحة والإعجاز.

المحسنات البديعية المعنوية مليئة بالأسرار البلاغية ولاسيما أسلوب العدول، فالعدول هو أحد المذاهب البلاغية التي استخدمها العرب الأوائل، وهو أسلوب من القول يخرج فيه المتكلم عما هو مألوف في نظم الكلام الى غير المألوف لغرض بلاغي يقصده المتكلم وبهذه الطريقة يضفي على الكلام جمال لم يتحقق إذا جرى بالشكل المألوف. من خلال البحث والتحليل لسورة يونس وجدت ;كثيراً من المحسنات البديعية المعنوية وبها أسلوب العدول كالطباق والمقابلة، والتورية، والاستطراد، والاستخدام.

أسباب اختيار موضوع البحث:

١- خدمة البحث العلمي، بدراسة جانب من البلاغة وإعجازها الفريد.

٢- مكانة علوم اللغة ومنزلتها السامية في خدمة القران الكريم.

٣- إبراز جماليات العدول في المحسنات المعنوية وأثرة في الإعجاز البلاغي.

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي والتطبيقي.

المبحث الأول

التعريفات المنهجية لمصطلحات البحث

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الأسرار البلاغية

المطلب الثاني: مفهوم أسلوب العدول

المطلب الثالث: التعريف بسورة يونس وفضلها

المطلب الأول

مفهوم الأسرار البلاغية

يوضح عبد القادر الجرجاني يوضح أن الأسرار البلاغية تتجلى في النظم، أي الطريقة التي تتآلف بها الكلمات لتكوين المعنى، بحيث يكون لها تأثير عاطفي وفكري على المتلقي، فيقول (واعْلَمْ أنَّ هاهنا أسراراً ودقائق، لا يمكن بَيانُها إلّا بَعْد أَن نُعِدَّ جملةً من القول في النظم، وفي تفسيره والمُراد منه، وأيِّ شيءٍ هو، وما محصولُه ومحصولُ الفضيلةِ فيه! فينبغي لنا أن نأْخُذَ في ذِكْرِه، وبَيان أَمره، وبيانِ المزية التي تُدَّعى له مِنْ أين تَأْتيه، وكيف تَعْرِضُ فيه، وما أَسبابُ ذلك وعِلَلُه، وما المُوجِبُ له؟ وقد عَلمْتَ إطباقَ العلماء على تعظيم شأن النظْم وتَفْخيم قَدْره، والتنويهِ بذكره، وإجماعَهم أنْ لا فضْلَ مع عَدَمِه، ولا قَدْر لكلام إذا هو لم يَستقمْ له، ولو بلغَ في غرابة معناه ما بَلَغَ. وبَتَّهُمُ الحُكْمَ بأنه الذي لا تمام دونه، ولا قِوام إلّا به، وأَنه القطْبُ الذي عليه المَدارُ، والعَمودُ الذي به الاستقلالُ. وما كان المَوْضعَ من المزية، وبالغاً هذا المبلغ من الفضيلة، كان حَرِيّ بأن توقَظَ له الهِمَمُ، وتُوكَلَ به النفوسُ، وتُحرَّكَ له الأفكارُ، وتُستخدَمَ فيه الخواطرُ؛ وكان العاقَلُ جديراً أَن لا يَرْضى من نَفْسه، بأن يَجد فيه سبيلاً إلى مزيَّة عِلْم، وفَضْلِ استبانةٍ وتلخيصِ حُجَّةٍ، وتحريرِ دليل، ثم يَعْرِضُ عن ذلك صَفْحاً، ويَطْوي دونه كَشْحاً، وأن يَرْبأ

بنفسه، وتَدْخلَ عليه الأَنَفَةُ، من أن يكون في سبيل المُقلِّدِ الذي لا يَبُتُّ حكْماً، ولا يَقْتُل الشيءَ عِلْماً، ولا يجد ما يُبْرِئُ من الشبهة، ويَشفي غليلَ الشاكِّ، وهو يستطيع أن يَرْتفعَ عن هذه المنزلة، ويُباينَ مَنْ بهذه الصفة؛ فإنَ ذلك دليلُ ضَعْفِ الرأي، وقِصَرِ الهِمَّةِ ممن يَختارُه ويَعْملُ عليه.(١)

عليه يمكننا القول بأن الأسرار البلاغية مصطلح يشير إلى الجوانب الخفية والعميقة في البلاغة، التي تكشف عن جماليات الأسلوب، ودقة التعبير، وقوة التأثير في النصوص الأدبية والقرآنية. وهو يشمل ما وراء المعاني الظاهرة من دلالات وإيحاءات وأساليب بيانية وخصائص الفنية تسهم في الإقناع والتأثير للمتلقي.

(١) دلائل الإعجاز في علم المعاني المؤلف: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن ابن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت ٤٧١هـ) المحقق: ياسين الأيوبي الناشر: المكتبة العصرية- الدار النموذجية الطبعة: الأولى ص١١٦

المطلب الثاني

مفهوم أسلوب العدول

أولاً: الأسلوب في اللغة

(سلب) السين واللام والباء أصل واحد، وهو أخذ الشيء بخفة [١] والأسلوب بالضم: الفن، يقال أخذ فلان في أساليب من القول، أي في فنون منه [٢] الأسلوب: الطريق الممتد تأخذ فيه: الوجه والمذهب: الفن؛ يقال: أساليب القول، لفنونه [٣] يقال: سلكت أسلوب فلان في كذا، طريقته ومذهبه أي طريقة الكتابة، أو طريقة الإنشاء، أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير [٤]

ثانياً: العدول لغة:

جاء في لسان العرب (وعدل عن الشيء يعدل عدلا وعدولا: حاد، وعن الطريق: جار، وعدل إليه عدولا: رجع. وما له معدل ولا معدول أي مصرف. وعدل الطريق: مال. ويقال: أخذ الرجل في معدل الحق ومعدل

---

(١) معجم مقاييس اللغة المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. (٣/ ٩٢):

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين - بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م (١/ ١٤٩):

(٣) معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة) المؤلف: أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق) الناشر: دار مكتبة الحياة - بيروت عام النشر: [١٣٧٧ - ١٣٨٠ هـ] (٣/ ١٨٥):

(٤) الأسلوب المؤلف: أحمد الشايب الناشر: مكتبة النهضة المصرية الطبعة: الثانية عشرة ٢٠٠٣ (ص٤٤):

الباطل أي في طريقه ومذهبه) [١]

جاء في مقاييس اللغة (عدل) العين والدال واللام أصلان صحيحان، لكنهما متقابلان كالمتضادين: أحدهما يدل على استواء، والآخر يدل على اعوجاج.

والعدل: نقيض الجور، تقول: عدل في رعيته. ويوم معتدل، إذا تساوى حالا حره وبرده، وكذلك في الشيء المأكول. ويقال: عدلته حتى اعتدل، أي أقمته حتى استقام واستوى. ....

فأما الأصل الآخر فيقال في الاعوجاج: عدل. وانعدل، أي انعرج. [٢]

ثانياً: العدول في اصطلاح البلاغة

العدول هو انتقال من أسلوب في الكلام إلى أسلوب آخر مخالف للأول[٣] فالعدول إذاً وهو الانتقال من نمط تعبيري مألوف إلى آخر غير متوقع لغاية بلاغية. يتجلى العدول في القرآن ضمن سياقات شتى، منها ما يرتبط بالمحسنات المعنوية كالتضاد والمقابلة والطباق والالتفات، وهي أدوات تزيد النص عمقًا وتأثيرًا ومن ضمن مصطلحاته البلاغية الالتفات والانتقال والانحراف والاعتراض والصرف ومخالفة مقتضى الظاهر والتوسع وعيرها

---

(١) لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ (١١/ ٤٣٤):

(٢) معجم مقاييس اللغة المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م. (٤/ ٢٤٦):

(٣) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز المؤلف: يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد باللَّه (ت ٧٤٥هـ) الناشر: المكتبة العنصرية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ (٢/ ٧١):

من المصطلحات التي تفيد العدول من أسلوب في الكلام إلى أسلوب آخر جاء في الطراز (الكلام ينتقل من صيغة إلى صيغة، ومن خطاب إلى غيبة، ومن غيبة إلى خطاب إلى غير ذلك من أنواع الالتفات، وقد يلقب بشجاعة العربية، ....، ومعناه في مصطلح علماء البلاغة، هو العدول من أسلوب في الكلام إلى أسلوب آخر مخالف للأول، وهذا أحسن من قولنا: هو العدول من غيبة إلى خطاب، ومن خطاب إلى غيبة؛ لأن الأول يعم سائر الالتفاتات كلها، والحد الثاني إنما هو مقصور، على الغيبة والخطاب لا غير)[١].

(١) الطراز للعلوي (٢/ ٧١):

المطلب الثالث

التعريف بسورة يونس تسميتها وموضوعها ومناسبتها

سورة يونس عليه السّلام مكية وهي مائة وتسع آيات، وحروفها سبعة آلاف وخمسمائة وسبعة وستون حرفًا، وكلماتها ألف وثمانمائة واثنتان وثلاثون كلمة (١)

تتميز بالكلام عن الأهداف الكبرى لرسالة القرآن وهي إثبات التوحيد لله وهدم الشرك، وإثبات النبوة والبعث والمعاد، والدعوة للإيمان بالرسالات السماوية وخاتمتها القرآن العظيم

مناسبتها لما قبلها:

ختمت سورة التوبة السابقة بذكر صفات الرسول صلى الله عليه وسلّم، وبدئت هذه السورة بتبديد الشكوك والأوهام نحو إنزال الوحي على الرسول صلى الله عليه وسلّم، للتبشير والإنذار، وكانت أغلبية آيات السورة المتقدمة في أحوال المنافقين وموقفهم من القرآن، وهذه في أحوال الكفار والمشركين وقولهم في القرآن. فالاتصال بالسورة المتقدمة واضح، فقد ذكرت أوصاف الرسول صلى الله عليه وسلّم التي تستدعي الإيمان به، ثم ذكر هنا الكتاب الذي أنزل، والنبي الذي أرسل، وأن شأن الضالين التكذيب بالكتب الإلهية.(٢) وحركة الانتقال والعدول تجسد الاسرار البلاغية لهذه السورة وتبين مدى إعجاز وجمال النص القرآني.

---

(١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن المؤلف: أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ) أشرف على إخراجه: د. صلاح باعثمان، د. حسن الغزالي، أ. د. زيد مهارش، أ. د. أمين باشه تحقيق: عدد من الباحثين أصل التحقيق: رسائل جامعية (غالبها ماجستير) لعدد من الباحثين الناشر: دار التفسير، جدة – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م (١٤/ ١٥٥):

(٢) انظر التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج المؤلف: وهبة الزحيلي الناشر: دار الفكر (دمشق – سورية)، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م (١١/ ٩٣)

المبحث الثاني

المحسنات المعنوية البديعية

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: أنواع المحسنات المعنوية.

المطلب الثاني: الأسرار البلاغية لأسلوب العدول في سورة يونس.

المطلب الأول

أنواع المحسنات المعنوية

التَّورية:

التَّورية لغة: مصدر ورَّيت الخبر تورية إذا سترته، وأظهرت غيره [١] ويقال لها: الإيهام والتوجيه والتخيير. والتورية أولى في التسمية لقربها من مطابقة المسمّى، لأنها مصدر وريت الخبر تورية إذا سترته وأظهرت غيره، كأن المتكلم يجعله وراءه بحيث لا يظهر [٢] .

واصطلاحًا: هي أن يريد المتكلم بكلامه خلاف ظاهره، مثل أن يقول في الحرب: مات إمامكم، وهو ينوي به أحدًا من المتقدمين [٣] جاء في جوهر

---

(١) تهذيب اللغة المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م (١٥/ ٢١٩)

(٢) خزانة الأدب وغاية الأرب المؤلف: ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي ابن عبد الله الحموي الأزراري (ت ٨٣٧هـ)المحقق: عصام شقيو الناشر: دار ومكتبة الهلال–بيروت، دار البحار–بيروت الطبعة: الطبعة الأخيرة ٢٠٠٤م (٣٩/٢):

(٣) التعريفات المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م (ص٧١).

البلاغة (هي أن يذكر المتكلم لفظًا مفردًا له معنيان، أحدهما قريب غير مقصود ودلالة اللفظ عليه ظاهرة، والآخر بعيد مقصود، ودلالة اللفظ عليه خَفِيَّة، فيتوهَّم السَّامع أنه يريد المعنى القريب، وهو إنَّما يريد المعنى البعيد بقرينة تشير إليه ولا تُظهره، وتستره عن غير المتيقظ الفطِن، كقوله تعالى: وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ أراد بقوله: «جرحتم» معناه البعيد، وهو ارتكاب الذنوب، ولأجل هذا سُمِّيت التَّورية «إيهامًا وتخييلًا»)[١].

الاستخدام:

الاستخدام هو استفعال من الخدمة، وأما في الاصطلاح فقد اختلفت العبارات في ذلك على طريقين: الأولى طريقة صاحب الإيضاح ومن تبعه، ومشى عليها كثير من الناس، وهي أن الاستخدام إطلاق لفظ مشترك بين معنيين، فتريد بذلك اللفظ أحد المعنيين، ثم تعيد عليه ضميرًا تريد به ومنهم من قال: الاستخدام عبارة عن أن يأتي المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين اشتراكًا أصليًّا، متوسطة بين قرينتين تستخدم كل قرينة منهما معنى من معنيي تلك اللفظة [٢]

الاستطراد:

الاستطراد هو أن يخرج المتكلم من الغرض الذي هو فيه إلى غرض آخر لمناسبة بينهما، ثم يرجع فينتقل إلى إتمام الكلام الأول[٣] وهو أن يأخذ

---

(١) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع المؤلف: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت ١٣٦٢هـ) ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي الناشر: المكتبة العصرية، بيروت(ص٣٠١):

(٢) خزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي.(١/١١٩).

(٣) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع» (ص٣٠٢).

المتكلّم في معنى، فبينا يمرّ فيه يأخذ في معنى آخر؛ وقد جعل الأول سببا إليه؛ كقول الله عز وجل: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [فصلت: ٣٩-٤٠] ، فبينا يدلّ الله سبحانه على نفسه بإنزال الغيث واهتزاز الأرض بعد خشوعها قال: إِنَّ الَّذِي أَحْياها لَمُحْيِ الْمَوْتى فأخبر عن قدرته على إعادة الموتى بعد إفنائها وإحيائها بعد إرجائها، وقد جعل ما تقدّم من ذكر الغيث والنبات دليلا عليه، ولم يكن في تقدير السامع لأوّل الكلام، إلا أنّه يريد الدلالة على نفسه بذكر المطر، دون الدّلالة على الإعادة، فاستوفى المعنيين جميعا [١].

الطباق:

الطباق في اصطلاح رجال البديع هو: الجمع بين الضدين أو بين الشيء وضده في كلام أو بيت شعر. كالجمع بين اسمين متضادين من مثل: النهار والليل، والبياض والسواد، والحسن والقبح، والشجاعة والجبن، وكالجمع بين فعلين متضادين مثل: يظهر ويبطن، ويسعد ويشقى، ويعز ويذل، ويحيي ويميت. وكذلك كالجمع بين حرفين متضادين، نحو قوله تعالى: لَها ما كَسَبَتْ وَعَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ، فالجمع بين حرفي الجر «اللام وعلى» مطابقة، لأن في «اللام» معنى المنفعة وفي «على» معنى المضرة، وهما متضادان، ومثله قول الشاعر:

على أنني راض بأن أحمل الهوى ∴ وأخلص منه لا علي ولا ليا

(١) الصناعتين المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥ هـ) المحقق: علي محمد البجاوي [ت ١٣٩٩ هـ]- محمد أبو الفضل إبراهيم [ت ١٤٠١ هـ] الناشر: المكتبة العنصرية - بيروت عام النشر: ١٤١٩ هـ (ص٣٩٨):

وقد تكون المطابقة بالجمع بين نوعين مختلفين كقوله تعالى: أَوَمَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ فإن أحد المتضادين اسم وهو «ميتا» والآخر فعل وهو «أحييناه» وقال زكي الدين بن أبي الأصبع المصري: المطابقة ضربان: ضرب يأتي بألفاظ الحقيقة. وضرب يأتي بألفاظ المجاز.

١ – فالضرب الذي يأتي بألفاظ الحقيقة هو ما يسمى المطابقة أو الطباق، ومن أمثلته قوله تعالى: وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكى، وَأَنَّهُ هُوَ أَماتَ وَأَحْيا، وقوله تعالى أيضا: وَما يَسْتَوِي الْأَعْمى وَالْبَصِيرُ، وَلَا الظُّلُماتُ وَلَا النُّورُ، وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ، وَما يَسْتَوِي الْأَحْياءُ وَلَا الْأَمْواتُ، وقوله: وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقاظاً وَهُمْ رُقُودٌ

٢ – والضرب الذي يأتي بألفاظ المجاز يسميه قدامة بن جعفر «التكافؤ» ومنه قول الشاعر:

حلو الشمائل وهو مر باسل ∴ يحمي الدمار صبيحة الإرهاق

فقوله «حلو ومر» يجري مجرى الاستعارة، إذ ليس في الإنسان ولا في شمائله ما يذاق بحاسة الذوق. (١)

المقابلة:

المقابلة: هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معانٍ متوافقة، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب، كقوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ﴾ [الليل: ٥ – ١٠] ، وكقوله تعالى:﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، وقال عليه الصلاة والسلام للأنصار: «إنكم لتكثرون عند الفزع،

(١) علم البديع المؤلف: عبد العزيز عتيق (ت ١٣٩٦ هـ) الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان (ص٧٦ –٧٧)

وتقلُّون عند الطمع» وقال خالد بن صفوان يصف رجلًا: ليس له صديق في السر ولا عدو في العلانية. (١)

مراعاة النظير:

مراعاة النظير: وهو الجمع بين أمرين أو أمور متناسبة، لا على جهة التضاد، وذلك إما بين اثنين، نحو قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾. وإما بين أكثر، نحو قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ ﴾.

ويلحق بمراعاة النظير ما بُني على المناسبة في «المعنى» بين طرفي الكلام، يعني: أن يُختم الكلام بما يناسب أوله في المعنى، نحو قوله تعالى: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام: ١٠٣].

فإن «اللطيف» يناسب عدم إدراك الأبصار له، و«الخبير» يناسب إدراكه سبحانه وتعالى للأبصار.

وما بُني على المناسبة في «اللفظ» باعتبار معنًى له غير المعنى المقصود في العبارة، نحو قوله تعالى: ﴿ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۝٥ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ [الرحمن: ٥ – ٦]، فإن المراد «بالنجم» هنا النبات، فلا يناسب «الشمس» و«القمر» ولكن لفظه يناسبهما باعتبار دلالته على الكواكب، وهذا يقال له: «إيهام التناسب»

ويسميه أصحاب البديع التناسب والائتلاف والتوفيق والمؤاخاة أيضا. وهو في الاصطلاح: أن يجمع الناظم أو الناثر أمرا وما يناسبه لا بالتضاد لتخرج المطابقة، سواء كانت المناسبة لفظا لمعنى أو لفظا للفظ أو معنى لمعنى، إذ المقصود جمع شيء إلى ما يناسبه من نوعه أو ما يلائمه من أي

(١) علم البديع عبد العزيز عتيق (ص٨٧).

وجه من الوجوه [١]

الإرصاد:

الإرصاد: ويسمى التسهيم هو أن يذكر قبل الفاصلة «من الفقرة، أو القافية من البيت» ما يدل عليها إذا عرف الروِي[٢] نحو قوله تعالى:﴿ وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُوا۟ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾[٣] فإذا قرع سمع السامع قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُوا۟ ﴾ **ثم وقف على قوله:** ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ﴾ [يونس: ١٩] فإنه يعرف لا محالة لما سبق من تصدير الآية أن تتمتها وتكملتها فِيما فِيهِ يَخْتَلِفُونَ [٤]

المذهب الكلامي:

المذهب الكلامي: هو أن يورد المتكلم على صحة دعواه حُجَّة قاطعة مسلمة عند المخاطب، بأن تكون المقدمات بعد تسليمها مستلزمة للمطلوب، كقوله تعالى: لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتَا واللازم وهو الفساد باطل، فكذا الملزوم وهو تعدد الآلهة باطل، وليس أدل على ذلك من الحقيقة والواقع.

وكقوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ﴾

---

(١) علم البديع المؤلف: عبد العزيز عتيق (ت ١٣٩٦ هـ) الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان (ص١٧٩):

(٢) بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة المؤلف: عبد المتعال الصعيدي (ت ١٣٩١هـ) الناشر: مكتبة الآداب الطبعة: السابعة عشر: ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م (٥٨٧/٤).

(٣) [يونس: ١٩].

(٤) يونس: ١٩].

[الحج: ٥]، ونحو قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ ؛ أي: وكل ما هو أهون عليه فهو أدخل تحت الإمكان، فالإعادة ممكنة. وسمِّي هذا النوع «بالمذهب الكلامي»؛ لأنه جاء على طريقة «علم الكلام والتوحيد» وهو عبارة عن إثبات «أصول الدين» بالبراهين العقلية القاطعة [١].

حُسن التعليل:

«حسن التعليل: أن يدعي المتكلم مزخرفا كلامه علة لوصف ما ثابت أو غير ثابت، وهذه العلة التي يدعيها مناسبة للوصف باعتبار لطيف غير حقيقي، والعلة الحقيقية خلاف ما ادعى، وقد يكون ذكر الوصف على سبيل الادعاء الذي لا حقيقة له أيضا.

فحسن التعليل يكون بأن يستبعد الأديب صراحة أو ضمنا علة الشيء المعروفة، ويأتي بعلة أدبية طريفة مستملحة تناسب الغرض الذي يقصد إليه[٢].

التجريد:

التجريد: لغة – ازالة الشيء عن غيره، واصطلاحا – أن ينتزع المتكلم من أمر ذي صفة أمرا آخر مثله في تلك الصفة، مبالغة في كمالها في المنتزع منه، حتى أنه قد صار منها، بحيث يمكن أن ينتزع منه موصوف آخر بها، وأقسام التجريد كثيرة.

أ– منها – ما يكون بواسطة (من التجريدية) كقولك: لي من فلان صديق

---

(١) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع المؤلف: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت ١٣٦٢هـ) ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي الناشر: المكتبة العصرية، بيروت (ص ٣٠٦)

(٢) البلاغة العربية» (٢/ ٣٨٧):

حميم (أي بلغ فلان من الصداقة حدا صح معه أن يستخلص منه آخر مثله فيها).

ب- ومنها - ما يكون بواسطة (الباء التجريدية) الداخلة على المنتزع منه نحو قولهم: لئن سألت فلانا لتسألن به البحر، بالغ في اتصافه بالسماحة، حتى انتزع منه بحرا فيها.

ج- ومنها - ما لا يكون بواسطة، نحو: ﴿ وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ ﴾ [التوبة: ١٢].

«د» ومنها - ما يكون بطريق الكناية، كقول الأعشى

يا خير من ركب المطي ولا يشرب كأسا بكف من بخلا [(١)].

المشاكلة:

المشاكلة في اللغة المشابهة والمماثلة. وفي الاصطلاح هنا: ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته.

قول "عمرو بن كلثوم":

ألا لا يجهلـــن أحـــد علينـــا ∴ فنجهـــل فـــوق جهـــل الجاهلينـــا

سمى تأديب الجاهل على جهله جهلا من باب المشاكلة، مع أن التأديب والعقاب ليس من الجهل. والمراد من الجهل هنا السفه والغضب المنافي للحلم وما ينتج عنه من أعمال غير حميدة.

المثال الثاني: قول الله عز وجل: ﴿ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٤].

إن مقابلة الاعتداء بمثله لا يسمى في الأصل اعتداء، ولكن سوغ هذا الإطلاق داعي المشاكلة، وليعطي اللفظ معنى المماثلة في تطبيق العقوبة دون

---

(١) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع» (ص٣٠٨).

زيادة، لأن معنى كلمة "اعتدى" في الأصل تجاوز حدود الحق، ومن العدل أن يقابل التجاوز مماثل له:

قالوا: اقترح شيئا نجد لك طبخه ... قلت: اطبخوا لي جبة وقميصا

فطلب طبخ جبة وقميص على سبيل المشاكلة لطلبهم أن يطبخوا له شيئا يأكله، ودل بهذا على أنه بحاجة إلى ما يلبسه.

ويتسرع بعض البلاغيين وغيرهم فيمثلون بأمثلة قرآنية على المشاكلة، وهي لدى التحليل اللغوي والرجوع إلى أصول المعاني لا يصح اعتبارها من المشاكلة، كألفاظ المكر، والكيد، والسيئة [١]

الطي والنشر:

«وهو ذكر الشيئين على جهة الاجتماع مطلقين من غير تقييد، ثم يرمى بما يليق بكل واحد منهما اتكالا على قريحة السامع، بأن يلحق بكل واحد منهما ما يستحقه، ومثاله قوله تعالى: ﴿ وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ [القصص: ٧٣] فجمع أولا بين الليل والنهار بواو العطف ثم إنه بعد ذلك أضاف إلى كل واحد منهما ما يليق به، فأضاف السكون إلى الليل، من جهة أن تصرف الخلق يقل ليلا لأجل ما يعتريهم من النوم، ثم قال بعد ذلك: وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ أضافه إلى النهار، لأن ابتغاء الأرزاق إنما يكون نهارا بالتصرف والاحتيال، واكتفى فى البيان والتفصيل بما يظهر من قرينة الحال في معرفة حكم كل واحد منهما كما مر بيانه [٢] .

الجمعُ:

الجمع: هو أن يجمع بين متعدد في حكم واحد، أو هو أن يجمع المتكلم

---

(١) البلاغة العربية» (٢/ ٤٣٨- ٤٣٩):

(٢) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز» (٣/ ١٩٩):

بين شيئين فأكثر في حكم واحد، كقوله تعالى: ﴿ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾[الكهف: ٤٦] فقد جمع الله سبحانه وتعالى المال والبنون في الزينة.

ومنه قوله تعالى: ﴿ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۝٥ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ [الرحمن: ٥ – ٦]. فجمع بين الشمس والقمر في الحسبان أي الحساب الدقيق، وجمع بين النجم والشجر في السجود أي الانقياد لإرادة الله سبحانه.

ومنه قوله صلّى الله عليه وسلّم: «من أصبح آمنا في سربه، معافى في بدنه، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها». فجمع الأمن ومعافاة البدن وقوت اليوم في حكم واحد هو حيازة الدنيا وامتلاكها أي من جميع نواحيها.

ومنه شعرا قول أبي العتاهية:

إن الفـــراغ والشـــباب والجـــدة ∴ مفســـــدة للمـــــرء أي مفســـــدة

فجمع الشاعر بين الفراغ والشباب والجدة أي الاستغناء في حكم واحد هو المفسدة، أي أن هذه الأمور تؤدي بصاحبها إلى الفساد [1]

التفريق:

التفريق: أن يفرق بين أمرين من نوع واحد في اختلاف حكمهما، نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَسْتَوِي ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ [فاطر: ١٢].

التقسيم:

التقسيم: هو أن يُذكر متعدد، ثم يضاف إلى كل من أفراده ما له على جهة التعيين، نحو: ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ ۝٤ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا۟ بِٱلطَّاغِيَةِ ۝٥ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾ [الحاقة: ٤ – ٦].

---

(١) علم البديع عبد العزيز عتيق (ت ١٣٩٦ هـ) (ص١٥٥).

وقد يطلق التقسيم على أمرين آخرين:

أولهما: أن تستوفى أقسام الشيء، نحو قوله تعالى: ﴿ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَمَا تَحۡتَ ٱلثَّرَىٰ ﴾ [طه: ٦] .

وثانيهما: أن تُذكر أحوال الشيء، مضافًا إلى كل منها ما يليق به، كقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖ ﴾ [المائدة: ٥٤].

المبالغة:

المبالغة في اللغة: الاجتهاد في الشيء إلى حد الاستقصاء والوصول به إلى غايته، وتأتي بمعنى المغالاة، وهي الزيادة بالشيء عن حده الذي هو له في الحقيقة، يقال لغة: بالغ في الأمر مبالغة وبلاغا، إذا اجتهد فيه واستقصى، وإذا غالى فيه أيضا.

والمبالغة اصطلاحا هنا: أن يدعي المتكلم لوصف ما أنه بلغ في الشدة أو الضعف حدا مستبعدا أو مستحيلا [١].

تأكيد الذم بما يشبه المدح:

تأكيد الذم بما يشبه المدح، وهو ضربان:

أحدهما: أن يستثنى من صفة مدح منفّية عن الشيء صفة ذمّ له، بتقدير دخولها فيها؛ كقولك: فلان لا خير فيه إلا أنه يسيء إلى من أحسن إليه.

وثانيهما: أن يثبت لشيء صفة ذمّ، ويعقّب بأداة استثناء تليها صفة ذمّ أخرى له؛ كقوله: فلان فاسق إلا أنه جاهل. [٢]

---

(١) البلاغة العربية (٢/ ٤٥٠).

(٢) الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم المؤلف: إبراهيم بن محمد بن عربشاه عصام الدين الحنفي (ت: ٩٤٣ هـ) حققه وعلق عليه: عبد الحميد هنداوي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان(١/١١٠).

تأكيد المدح بما يشبه الذم:

من ألوان البديع تأكيد المدح بما يشبه الذم، وهو والعكس تأكيد الذم بما يشبه المدح.

أسلوبٌ يقوم على مفاجأة السامع بصفةٍ من صفات المدح، حيث كان يتوقع صفة ذم وذلك باستخدام أداة من أدوات الاستثناء أو الاستدراك. كقول النابغة الذبياني:

ولا عيبَ فيهم غير أن سيوفهم ∴ بهن فلول من قِراع الكتائب (١)

التوجيه:

التوجيه: هو أن يؤتى بكلام يحتمل معنيين متضادين على السواء «كهجاء ومديح» و«دعاء للمخاطب أم دعاء عليه» ليبلغ القائل غرضه بما لا يُمسك عليه،

والخلاصة أن التوجيه نوعان:

الأول: أن يكون الكلام بحيث يصلح لأن يراد به معنيان متضادان على السواء.

والثاني: أن يكون الكلام بحيث يشتمل على مجموعة، أو مجموعات من مصطلحات العلوم، أو الفنون، أو الأسماء المتلائمة

القول بالموجب:

القول بالموجب نوعان:

الأول: أن يقع في كلام الغير إثبات صفة لشيء وترتيب حكم عليها، فينقلُ السامع تلك الصفة إلى غير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوت ذلك الحكم له أو انتفائه عنه، كقوله تعالى: ﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [المنافقون:

(١) لبلاغة البيان والبديع – جامعة المدينة» (ص٤١٧):

٨]، فالمنافقون أرادوا بالأعز أنفسهم، وبالأذل المؤمنين، ورتبوا على ذلك الإخراج من المدينة، فنقلت صفة العزة للمؤمنين، وأبقيت صفة الأذلية للمنافقين، من غير تعرض لثبوت حكم الإخراج للمتصفين بصفة العزة ولا لنفيه عنهم.

والثاني: حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده بذكر متعلق له كقوله:

وقالوا قد صفت منا قلوب ∴ لقد صدقوا، ولكن عن ودادي

أراد بصفو قلوبهم «الخلوص» فحمله على الخلو بذكر متعلقة، وهو قوله: «عن ودادي».

التفريع:

التفريع: هو أن يثبت حكم لمتعلق أمر بعد إثباته لمتعلق له آخر، كقول الشاعر:

فاضت يداه بالنضار كما ∴ فاضت ظباه في الوغى بدمي

الأسلوب الحكيم:

يقصد بأسلوب الحكيم تلقي المخاطب بغير ما يترقبه، إما بترك سؤاله والإجابة عن سؤال لم يسأله، وإما بحمل كلامه على غير ما كان يقصد، إشارة إلى أنه كان ينبغي أن يسأل هذا السؤال أو يقصد هذا المعنى.

ومن أمثلة ذلك: قيل لتاجر: «كم رأس مالك؟ فقال: إني أمين وثقة الناس بي عظيمة». وقيل لشيخ هرم: «كم سنك؟ فقال: إني أنعم بالعافية».

ففي السؤال الأول صرف التاجر سائله عن رأس ماله ببيان ما هو عليه من الأمانة وعظم ثقة الناس فيه، إشعارا بأن هاتين الصفتين وأمثالهما أجلب للربح وأضمن لنجاح التجارة.

وفي السؤال الثاني ترك الشيخ الهرم الإجابة عن السؤال الموجه إليه، وصرف سائله في رفق عن ذلك، وأخبره أن صحته موفورة، إشعارا للسائل بأن السؤال عن الصحة أولى وأجدر [١]

العكس

«العكس؛ وهو أن يقدّم جزء في الكلام على جزء، ثم يؤخّر، ويقع على وجوه:

منها: أن يقع بين أحد طرفي جملة وما أضيف إليه؛ نحو: عادات السادات سادات العادات.

ومنها: أن يقع بين متعلقي فعلين في جملتين؛ نحو: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ [٢]. ومنها: أن يقع بين لفظين في طرفي جملة نحو: لا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ [٣][٤].

تجاهل العارف:

جاء في الصناعتين (هو إخراج ما يعرف صحّته مخرج ما يشكّ فيه ليزيد بذلك تأكيد [٥] وفي الإيضاح «هو- كما سمّاه السكّاكي- سوق المعلوم مساق غيره لنكتة [٦].

---

(١) علم البديع عبد العزيز عتيق (ص١٨٢).

(٢) يونس: ٣١ .

(٣) الممتحنة: ١٠ .

(٤) الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم» (١/ ١٠٠).

(٥) الصناعتين، أبو هلال العسكري، ص ٤١٢ .

(٦) الإيضاح في علوم البلاغة المؤلف: محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (ت ٧٣٩هـ) المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي الناشر: دار الجيل – بيروت الطبعة: الثالثة ص ٥٣٠.

يتجلّى تجاهل العارف في كثير من مواقف القول، ويأخذ مظاهر عدّة، يصطنع فيها القائل موقفا غير الموقف الحقيقي في الظاهر، ويوهم بأن السؤال للاستفسار والحقيقة أن السؤال تظاهر بالجهل أو بالاستفهام عن حقيقة يجهلها، وواقع الحال أنه يعرف الحقيقة ويستنكر حينا تجاهلها ويقرّر واقعا ما كان ينبغي له أن يكون قائما [١].

(١) علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني» (ص٨٥):

المطلب الثاني

الأسرار البلاغية لأسلوب العدول في سورة يونس

العدول في الاستفهام الإنكاري:

قال تعالى: ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ ﴾ (١)

العدول في الاستفهام الإنكاري "أكان للناس عجبًا..." عدول عن الإخبار إلى الاستفهام الإنكاري، يبرز استغراب المتكلم من تعجب الناس من الوحي، مع أن الوحي إلى بشر منهم أمر منطقي. السر البلاغي: التهكم والتقريع، وتحفيز التأمل أي أكان إيحاؤنا عجباً للناس، والعجب حالة تعتري الإنسان من رؤية شيء على خلاف العادة، وقيل العجب ما لا يعرف سببه والمراد بالناس هنا أهل مكة، يعني قريشاً (٢).

أسلوب العدول وأسراره البلاغية للطباق:

طباق بين الإنذار والبشارة قال تعالى ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ ﴾ (٣) .

"أنذر الناس وبشر الذين آمنوا": طباق بين الإنذار والبشارة؛ يوحي بتوازن رسالة الإسلام بين الخوف والرجاء. وعجبوا من أن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنذرهم وبَشَّر الذين آمنوا، والإنذار والبِشَارَةُ مُتّصِلَان بالبعث والنشور، فَعجِبوا أن أعلَمَهُمْ أنهم يبعثون ويجازَوْنَ بالحسنة والسيئةِ (٤).

---

(١) يونس الآية ٢.

(٢) انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (٦/ ١٠).

(٣) يونس ٢ .

(٤) معاني القرآن وإعرابه المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ) المحقق: عبد الجليل عبده شلبي الناشر: عالم الكتب – بيروت الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م (٣/ ٥).

{أَنْذِرِ.}. {وَبَشِّرِ} بينهما طباق. {أَكانَ لِلنّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنا} استفهام معناه التقرير والتوبيخ [١] فيكون تقابل المعنيين وتخالفهما مما يزيد الكلام حسناً وطرافة.

طباق زمني بين البداية والإعادة: ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ۖ وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا ۚ إِنَّهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ ۚ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾ [يونس: ٤] .

قال تعالى (إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ)"يبدأ الخلق ثم يعيده": طباق زمني بين البداية والإعادة، يبرز قدرة الله الشاملة. فأرشدت الآية إلى إثبات المعاد (البعث) والحشر والنشر، بدليل أنه تعالى قادر على كل شيء، فهو الذي بدأ الخلق، وهو الذي يعيده: {كَما بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ} [الأعراف ٢٩/ ٧] فالله قادر على أن يخلقنا ابتداء من غير مثال سبق، فلأن يكون قادرا على إيجادنا مرة أخرى، مع سبق الإيجاد الأول، كان أولى وأهون [٢] والتقدير حقاً إبداؤه الخلق، وفي الآية دليل على إمكان الحشر والنشر والمعاد وصحة وقوعه، ورد على منكري البعث [٣]

العدول في الطباق المعنوي "يبدأ الخلق ثم يعيده" توظيف للطباق بين "يبدأ" و"يعيد" بدلاً من استخدام تعبير مكرر. السر البلاغي: تأكيد شمول

---

(١) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج المؤلف: وهبة الزحيلي الناشر: دار الفكر (دمشق – سورية)، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان) الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م (١١/ ٩٦).

(٢) التفسير المنير – الزحيلي» (١٠٧/١١).

(٣) فتحُ البيان في مقاصد القرآن المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت ١٣٠٧هـ) عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري الناشر: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت عام النشر: ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م(١٤/٦).

القدرة الإلهية على الخلق والبعث، لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ).

المقابلة: بين شطرَي الآية الرابعة: "الذين آمنوا... بالقسط" مقابل "الذين كفروا... عذاب أليم": مقابلة تُظهر العدالة الإلهية في الثواب والعقاب.

العدول بالتقابل بين حال المؤمنين والكافرين "الذين آمنوا... والذين كفروا..." استخدام التقابل كأسلوب عدولي يبرز التفاوت بين الفريقين. السر البلاغي: تعزيز البشارة والإنذار وتأكيد عدالة الجزاء.

الطباق: نفعًا، ضرًا يستَأْخِرُونَ يَسْتَقْدِمُونَ: ﴿ قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي ضَرّٗا وَلَا نَفۡعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌۚ إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ فَلَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ ﴾ [يونس: ٤٩]

إن الرسول – صلى الله عليه وسلم – لا يملك لنفسه ولا لغيره نفعا ولا ضرا مستقلا بقدرته، وإنما يملك ما يملكه من ذلك بتمليك الرب الخالق جلت قدرته وهو المراد بالاستثناء، أي لا أملك منهما (إلا ما شاء الله) من نفع أقدرني على جلبه، وضر أقدرني على منعه، وسخر لي أسبابهما، أو إلا وقت مشيئته سبحانه أن يمكنني من ذلك، فالمعنى المراد على هذا هو بيان عجز المخلوق الذاتي، وكون كل شيء أوتيه فهو بمشيئة الله تعالى، لا يستقل العبد بشيء منه استقلالا مطلقا، ولا هو يملكه بذاته لذاته، بل بمشيئة الله تعالى[1] وهذا يبين أن العدول يضيف طبقات دلالية تُظهِر الفروق الدقيقة بين الحق والباطل

الطباق: يهدي / يُهدى ﴿ قُلۡ هَلۡ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّۚ قُلِ ٱللَّهُ يَهۡدِي لِلۡحَقِّۗ أَفَمَن يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهۡدَىٰۖ فَمَا لَكُمۡ كَيۡفَ تَحۡكُمُونَ ﴾ [يونس: ٣٥]

---

(١) «تفسير المنار» (٩/ ٤٢٤).

فبين سبحانه بما هو مستقر في الفطر أن الذي يهدي إلى الحق أحق بالاتباع ممن لا يهتدي إلا أن يهديه غيره، فلزم أن يكون الهادي بنفسه هو الكامل، دون الذي لا يهتدي إلا بغيره [١] فالعدول البلاغي: العدول من المتوقّع (أن يُقال: الله يهدي وهم لا يهدون) إلى تصوير أدق: الله يهدي ابتداءً، أما أوثانهم فـــ"لا تهدي إلا أن تُهدى"، أي أنها لا تملك الهداية أصلاً، ولا تنفعل بها إلا سلبيًا وهذا العدول يزيد المعنى عمقًا: إذ يبين أن الفارق ليس فقط في القدرة، بل في الماهية نفسها للهداية.

الطباق: الخوف / الحزن ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢] .

يعني بذلك: لا خوف عليهم؛ لأنهم قد أمنوا عقاب الله، وأيقنوا برضاه عنهم، فقد أمنوا الخوف الذي كانوا يخافونه من ذلك في الدنيا، ولا هم يحزنون على ما خلفوا وراءهم من أسباب الدنيا، ونكد عيشها، للخفض الذي صاروا إليه والدعة والزلفة، ونصب أن لا بمعنى: يستبشرون لهم بأنهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون [٢].

---

(١) الرسالة الأكملية في ما يجب لله من صفات الكمال المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـــ) الناشر: مطبعة المدني، المؤسسة السعودية، القاهرة، مصر الطبعة: ١٤٠٣هـــ/١٩٨٣م (ص١٨):

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن المؤلف: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـــ) تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع: مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر - د عبد السند حسن يمامة الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - القاهرة، مصر الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـــ - ٢٠٠١ م (٦/ ٢٣٦).

العدول البلاغي: التعبير بـــ"لا خوف عليهم" بدلاً من المتوقع "هم آمنون"، فيه عدول من الإثبات إلى النفي لخلق حالة من الاطمئنان التام عبر سلب كل ما يثير القلق.

الجمع بين نفي الخوف (من المستقبل) أي مما يتوقع أما الحزن (من الماضي) أي على ما فات يوحي بـــ"كمال الطمأنينة"، وهو ما يُعزز طباق المعنيين.

وهو ما يعرف بالطباق المعنوي: هو ما كانت المقابلة فيه بين الشيء وضده في المعنى لا في اللفظ [١]

أسلوب العدول وأسراره البلاغية للتورية:

تكمن بلاغة التورية في توظيف أسلوب العدول بأن المعني البعيد المراد المورى عنه معدول من خلف المعنى القريب غير المراد في صورة حسنة لطيفة تدرك بالتأمل وإطالة النظر.

تمكن المتكلم من أن يخفي المعاني التي يخشى التصريح بها فيعدل عنها بمعاني تفهم من اللفظ وبهذا يدفع المحذور مع الصدق مما يعزز سر بلاغة الأسلوب.

﴿ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَعَلْنَٰهُمْ خَلَٰٓئِفَ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴾ [يونس: ٧٣]

وجعلناهم خلائف"، يقول: وجعلنا الذين نجينا مع نوح في السفينة خلائف في الأرض من قومه الذين كذبوه بعد أن أغرقنا الذين كذبوا بآياتنا، = يعني حججنا وأدلتنا على توحيدنا، ورسالة رسولنا نوح [٢] .

---

(١) علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني» الدكتور محمد أحمد قاسم، الدكتور محيي الدين ديب الناشر: المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس – لبنان الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م (ص٦٧).

(٢) تفسير الطبري» (١٥/ ١٥٣).

كلمة "خلائف" فيها تورية: المعنى القريب: خلفاء على الأرض بعد قومهم المعنى البعيد المراد: أنهم ورثة لمن سبقهم من الأمم في تكاليف الدعوة وتحمل الرسالة فهذا اللفظ يوحي بمقام الشرف والابتلاء معًا.

﴿ ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ مِنۢ بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ [سورة يونس: ١٤] يعني بذلك أنه أبدلكم في الأرض منهم، فجعلكم خلفاء بعدهم. ومن ذلك قيل للسلطان الأعظم: خليفة، لأنه خلف الذي كان قبله، فقام بالأمر مقامه، فكان منه خلَفًا. يقال منه: خلف الخليفة، يخلُف خِلافة وخِلِّيفَى [١]

أسلوب العدول وأسراره البلاغية في المقابلة:

وللحديث عن أثر المقابلة في بلاغة الكلام أقول:

إنه سبق وأن أشرت في الطباق إلى أن الجمع بين المتقابلين من الأمور المركوزة في الطباع، والتي لها تعلق ببلاغة الكلام، ولها أثر واضح في النفوس، وتتعلق بها أغراض المتكلمين، وما قلناه هناك يقال مثله في كل ما كان من المقابلة أو حُكِمَ عليه بأنه جيد، ونحن ما زلنا مع الجمع بين المتقابلين، وعلة الحسن في الطباق قائمة على الجمع بين الضدين وهي نفس العلة التي تقوم عليها المقابلة، وهذا القدر كافٍ في إثبات الحسن الذاتي للمقابلة، وكذلك غيرها من الأساليب التي تشتمل على هذا اللون، كما أن في المقابلة ما في الطباق جمعًا بين الشيء وضده، وهذا يضفي على الكلام بهاءً وحُسنًا، ويحمل لكل من المتقابلين حسنًا لا يكون له إذا جاء وحده[٢]

بلاغة المقابلة قائمة على أساسين: كثرة المقابلات والتضاد الحقيقي فإذا اجتمعَا معًا كان أبلغَ وإذا تفرقَا حاذ كلٌّ جانبًا من البلاغة كما اتضح في

---

(١) تفسير الطبري المرجع السابق (١/ ٤٤٩):

(٢) البلاغة البيان والبديع – المؤلف: مناهج جامعة المدينة العالمية الناشر: جامعة المدينة العالمية (ص٤١٠):

الموازنة، فمن مقابلة اثنين باثنين قوله تعالى:﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾ (البقرة: ١٨٥)، حيث قوبل إرادة اليسر بإرادة العسر، ومنه قوله:﴿ فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓاْ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ (التوبة: ٨١)، حيث قُوبل الفرح والقعود بالكراهية والجهاد وهذا ينم عن عداوة المنافقين وشدة حقدهم، فسرورهم كامن في القعود والتخلف وحزنهم وكراهيتهم في الجهاد لإعلاء كلمة الحق.

ومن مقابلة اثنين من المعاني باثنين قوله تعالى:﴿ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ﴾ (الأعراف: ١٥٧)، حيث قابل الأمر بالمعروف بالنهي عن المنكر، وحِل الطيبات لهم بتحريم الخبائث عليهم. وقوله:﴿ فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلًا وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴾ (التوبة: ٨٢). حيث قوبل الضحك بالبكاء والقلة بالكثرة، ومنه قوله تعالى:﴿ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴾ (الحديد: ١٣)، حيث قوبل بين {بَاطِنُهُ} و"رحمة" بـــ"ظاهره" و {الْعَذَابُ}، ومثله قوله في نفس السورة:﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ﴾ (الحديد: ٢٣). حيث قوبل الأسى بالفرح وما فات بما هو آتٍ، ومنه قوله –جل وعلا–:﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴾ (الانفطار:١٣ – ١٤)

قال تعالى: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [يونس: ٥٨][(١)] "فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ" يجمعون قد توحي بالجمع المادي، ولكن المعنى المراد هو ما يجمعونه من متاع الدنيا، مقابل فرحة الهداية، (فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون)، يقول الطبري: فإن

(١) سورة يونس الاية ٥٨

الإسلام الذي دعاهم إليه، والقرآن الذي أنزله عليهم، خيرٌ مما يجمعون من حُطَام الدنيا وأموالها وكنوزها [١] الفرح الحقيقي وهو ما يأتي من عند الله وليس بما يحققه الناس من متاع الدنيا مقابلة معنوية خفية تظهر في المعنى يفرحون بدين الله مقابل يجمعون من متاع الحياة وزينتها

قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [٢].

"الشمس ضياءً والقمر نورًا": بين الضياء (الضوء القوي) والنور (الضوء اللطيف) نوع من المقابلة البلاغية، تبين التفاوت والتكامل بين الوظائف الكونية.

دلت الآيات على إن أحوال الشمس والقمر وما فيهما من فوائد، والمنافع الحاصلة من اختلاف الليل والنهار، وكل ما خلق الله في السموات والأرض آيات دالة على وجود الله وتوحيده، وكمال قدرته وعظيم سلطانه، ولم يخلق الله ذلك إلا لحكمة وصواب، ومصلحة للإنسان.

وإن تقدير الشمس والقمر في منازل مفيد في التوقيت لمعرفة عدد السنين والحساب. قال السيوطي: هذه الآية أصل في علم المواقيت، والحساب، والتاريخ، ومنازل القمر [٣].

العدول عن التماثل إلى التغاير: كان من المتوقع – على سبيل المطابقة اللفظية – أن يقال: "جعل الشمس ضياءً والقمر ضياءً"، أو "جعل الشمس

---

(١) تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن المؤلف: أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠هـ) توزيع: دار التربية والتراث – مكة المكرمة – ص.ب: ٧٧٨٠ الطبعة: بدون تاريخ نشر (١٥/ ١٠٥).

(٢) يونس الآية ٥ .

(٣) التفسير المنير – الزحيلي» (١١/ ١١٢):

نورًا والقمر نورًا"، ولكن وقع العدول إلى: "الشمس ضياءً" و*"القمر نورًا"*، مما أحدث تناقضًا لفظيًا مقصودًا يوحي بفروق معنوية دقيقة بين الضياء والنور.

"الضياء" أقوى من "النور"، ويفيد الإضاءة الذاتية، وهي صفة الشمس."النور" أخف وأهدأ، ويفيد الإضاءة المنعكسة، وهي صفة القمر. العدول هنا يُبرز التفاوت الطبيعي بين النيرين من حيث المصدر والشدة.

ومن أبرز المحسنات هنا: المقابلة بين "الضياء" و"النور"، مع وحدة السياق الكوني.

السر البلاغي: دقة التصوير القرآني، وتنبيه العقل إلى الفروق العلمية.

أسلوب العدول وأسراره البلاغية في الاستخدام:

سبق أن عرفنا أن اللفظ في التورية يكون له معنيان أو أكثر البعيد هو المراد وكذلك الاستخدام اللفظ له معنيان أو أكثر لا يشترط أن البعيد هو المراد كما تكمن بلاغة الاستخدام فيما يحققه من ايجاز وتنبيه المخاطب وإيقاظه وإثارة فكره لأن أول ما يتبادر إلى الذهن المعني الذي استخدم فيه اللفظ المذكور ثم يفاجأ بأن الضمير أستخدم في معنى أخر وهذا العدول من معنى إلى معنى فيه إثارة وتنبيه للذهن فيكون المعنى أوقع في النفس وأبلغ مما يعزز سر بلاغة الأسلوب. وفي الكتاب العزيز من الاستخدام قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ (١)، ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾(٢) لكل أجل كتاب، يمحو الله ما يشاء ويثبت، فإن لفظة كتاب يراد بها الأمد المحتوم، والكتاب: المكتوب، وقد توسطت بين لفظتي أجل ويمحو، فاستخدمت أحد مفهوميها وهو الأمد، واستخدمت يمحو لمفهوم الآخر، وهو

(١) الرعد: ٣٨ .

(٢) الرعد: ٣٩ .

المكتوب [١].

أسلوب العدول وأسراره البلاغية للاستطراد:

تكمن بلاغة الاستطراد فبما يحققه من عنصر المفاجأة أو المباغتة فبينما المخاطب مشغول بالمعنى المسوق له الكلام إذ يعدل المتكلم بمعنى أخر يستطرد إليه دفعا للملل والسأم مما يعزز سر بلاغة الأسلوب

أسلوب العدول وأسراره البلاغية للافتنان:

الافتنان هو عدول بالتسوية واعتدال المعوج أن يفتن المتكلم فيأتي في كلامه بفنين إما متضادين، أو مختلفين، أو متفقين كالجمع بين الوعد والوعيد، بين التبشير والتحذير وما يلزم من هذين الفنين من المدح للمختصين بالبشارة والذم لأهل النذارة

ومن الأساليب البلاغية للعدول في المحسنات في قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ ۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ [يونس: ٥٣]

ويستخبرك هؤلاء المشركون من قومك يا محمد فيقولون لك. أحق ما تقول وما تعدنا به من عذاب الله في الدار الآخرة جزاء على ما كنا نكسب من معاصي الله في الدنيا؟ قل لهم يا محمد إي وربي إنه لحق لا شك فيه، وما أنتم بمعجزي الله إذا أراد ذلك بكم بهرب أو امتناع، بل أنتم في قبضته وسلطانه وملكه، إذا أراد فعل ذلك بكم، فاتقوا الله في أنفسكم [٢].

وإي بكسر الهمزة حرف للتحقيق وهي للإثبات بعد الاستفهام ويلزمها القسم، قال الله تعالى: ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ ۖ وَمَآ أَنتُم

---

(١) تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن المؤلف: عبد العظيم ابن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري (ت ٦٥٤هـ) تقديم وتحقيق: الدكتور حفني محمد شرف الناشر: الجمهورية العربية المتحدة – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي (ص٢٧٦):

(٢) تفسير الطبري» (١٩١/١٢).

﴿بِمُعۡجِزِينَ﴾ فيلزم أن يقع قبلها الاستفهام وبعدها القسم [1].

العدول من التقرير إلى الاستفهام: "وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ؟" بدل أن يقول "يقولون: أهو حقٌّ؟"، استخدم أسلوب الاستفهام للدلالة على الإنكار أو الشك، وهذا يعطي قوة للرد الآتي في الآية.

العدول من الإجابة المباشرة إلى القسم: "قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ" لم يكتفِ بالقول "نعم، هو حقٌّ"، بل عدل إلى أسلوب القسم بالله، لتأكيد الحق الذي يشك فيه الكافرون.

العدول من التطمين إلى التهديد: "وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ" أي: لن تفلتوا من عذاب الله، فهو عدول من أسلوب التطمين إلى التهديد، ليزيد من رهبة المخاطب.

فالصورة البلاغية أنفة الذكر ضمن المحسنات المعنوية؛ فهذه العدولات تدخل ضمن المحسنات المعنوية، وأبرزها هنا: التأكيد بالقسم: "وَرَبِّي" للتقوية.

الجمع بين النفي والإثبات: "إِي" (نعم) مثبتًا، ثم "وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ" نفي لقدرتهم، ليكتمل المعنى ويزداد أثره.

كذلك العدول في هذه الآية يخدم أغراضًا بلاغية متعددة؛ إثارة الانتباه (باستخدام الاستفهام) التوكيد الشديد (بالقسم) الردع والتهديد (بنفي قدرتهم على الإفلات) وكل ذلك يعمّق الأثر الإيماني والبياني في نفوس السامعين بأسلوب بلاغي بديع.

---

(١) الكناش في فني النحو والصرف المؤلف: أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي ابن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت ٧٣٢ هـ) دراسة وتحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان عام النشر: ٢٠٠٠ م (١/ ٣٣).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات بفضله وترفع الدرجات بعد هذه الجولة التحليلية في رحاب سورة يونس، تبيَّن أن لأسلوب العدول في المحسنات المعنوية دورًا بالغ الأهمية في إثراء المعنى وتنوع الأسلوب، بما يعكس دقة التعبير القرآني وعمق بلاغته. فالعدول لم يكن انتقالًا عشوائيًا أو تلاعبًا شكليًا بالألفاظ، بل كان توجيهًا مقصودًا يخدم أغراضًا دلالية وجمالية، تتكامل فيها الوظيفة البلاغية مع الرسالة العقدية والتربوية للسورة.

أولاً: أهم النتائج:

- ❖ لا يمكن اغفال أهمية البديع في البلاغة العربية ودوره في بناء الاساليب الفنية في الادب والتراث الإسلامي
- ❖ أسلوب العدول: هو الخروج عن النمط المتوقع في التعبير إلى أسلوب آخر بغرض التأثير أو التوكيد أو الإثارة.
- ❖ يظهر من خلال البحث كيف يوظف القرآن الكريم أسلوب العدول كأحد المحسنات المعنوية لإبراز المعاني بعمق وجمال.
- ❖ وقد أبرز البحث كيف أن التوجيه البلاغي للمعنى من خلال العدول في المحسنات المعنوية – هو مفتاح لفهم بلاغة النص القرآني، إذ يخاطب العقل والقلب في آنٍ واحد، ويمنح التعبير بعدًا جماليًا وبيانيًا بالغ التأثير
- ❖ المحسنات المعنوية تتداخل مع العدول لإيصال المعاني بمستويات متعددة. فأسلوب العدول يعزز الإيقاع البياني للآيات ويحقق غايات فكرية، نفسية، وعقائدية.
- ❖ كما أظهرت الدراسة أن هذه العدولات لا تنفصل عن السياق، بل تأتي منسجمة معه، معززة للمعنى، ومؤكدة لمقاصد السورة، مما يدلّ على إحكام البناء النصي في القرآن الكريم، ويكشف عن جانب من إعجازه البياني الذي لا ينفد مع التكرار ولا يُدرك مداه بسهولة.

ثانياً: التوصية:

بناء على ما سبق: يُوصى بالاهتمام بدراسة أسلوب العدول في سور قرآنية أخرى، من حيث علاقته بالمحسنات البلاغية؛ وذلك لما له من أثر في إبراز دقائق المعاني، وفهم أعمق لجماليات النص القرآني.

المصادر والمراجع

١- الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم المؤلف: إبراهيم بن محمد ابن عربشاه عصام الدين الحنفي (ت: ٩٤٣ هـ) حققه وعلق عليه: عبد الحميد هنداوي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٢- الإيضاح في علوم البلاغة المؤلف: محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (ت ٧٣٩هـ) المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي الناشر: دار الجيل – بيروت الطبعة: الثالثة

٣- البلاغة البيان والبديع – المؤلف: مناهج جامعة المدينة العالمية الناشر: جامعة المدينة العالمية

٤- البلاغة العربية المؤلف: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت ١٤٢٥هـ) الناشر: دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م.

٥- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة المؤلف: عبد المتعال الصعيدي (ت ١٣٩١هـ) الناشر: مكتبة الآداب الطبعة: السابعة عشر: ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٦- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع المؤلف: أحمد بن إبراهيم ابن مصطفى الهاشمي (ت ١٣٦٢هـ) ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي الناشر: المكتبة العصرية، بيروت

٧- دلائل الإعجاز في علم المعاني المؤلف: أبو بكر عبد القاهر ابن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت ٤٧١هـ) المحقق: ياسين الأيوبي الناشر: المكتبة العصرية- الدار النموذجية الطبعة: الأولى.

٨- الزاهر في معاني كلمات الناس المؤلف: محمد بن القاسم بن محمد ابن بشار، أبو بكر الأنباري (ت ٣٢٨هـ) المحقق: د. حاتم صالح الضامن الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢م .

٩- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز المؤلف: يحيى بن حمزة ابن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد باللَّه (ت ٧٤٥هـ) الناشر: المكتبة العنصرية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ

١٠- لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ) الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين الناشر: دار صادر بيروت الطبعة: الثالثة١٤١ هـ.

١١- المحيط في اللغة المؤلف: كافي الكفاة، الصاحب، إسماعيل بن عباد (٣٢٦ - ٣٨٥ هـ) المحقق: محمد حسن آل ياسين الناشر: عالم الكتب، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

١٢- من قضايا البلاغة والنقد عند عبد القادر الجرجاني المؤلف: حسن بن إسماعيل بن حسن بن عبد الرازق الجناجيُ رئيس قسم البلاغة بجامعة الأزهر (ت ١٤٢٩ هـ) عام النشر: ١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م.

١٣- معاني القرآن وإعرابه المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ) المحقق: عبد الجليل عبده شلبي الناشر: عالم الكتب – بيروت الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

١٤- معجم مقاييس اللغة المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون

الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٥- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبه- كامل المهندس، مكتبة لبنان.

١٦- المقدمات الأساسية في علوم القرآن المؤلف: عبد الله بن يوسف ابن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العنزي الناشر: مركز البحوث الإسلامية ليدز - بريطانيا الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

١٧- علم البديع المؤلف: عبد العزيز عتيق (ت ١٣٩٦ هـ) الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان

١٨- فتحُ البيان في مقاصد القرآن المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان ابن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت ١٣٠٧هـ) عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري الناشر: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا - بَيروت عام النشر: ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

١٩- الصناعتين المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد ابن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥ هـ) المحقق: علي محمد البجاوي [ت ١٣٩٩ هـ] - محمد أبو الفضل إبراهيم [ت ١٤٠١ هـ الناشر: المكتبة العنصرية - بيروت عام النشر: ١٤١٩ هـ.

٢٠- تاج العروس من جواهر القاموس المؤلف: محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي تحقيق: جماعة من المختصين من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت أعوام النشر: (١٣٨٥ - ١٤٢٢ هـ) = (١٩٦٥ - ٢٠٠١ م).

٢١- تهذيب اللغة المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار

إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

٢٢- التحرير والتنوير [تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد] المؤلف: محمد الطاهر ابن عاشور الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.

٢٣- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج المؤلف: وهبة الزحيلي الناشر: دار الفكر (دمشق – سورية)، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان) الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

٢٤- التعريفات المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م .

٢٥- خزانة الأدب وغاية الأرب المؤلف: ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (ت ٨٣٧هـ) المحقق: عصام شقيو، الناشر: دار ومكتبة الهلال–بيروت، دار البحار–بيروت الطبعة: الطبعة الأخيرة ٢٠٠٤م.

٢٦- غريب الحديث المؤلف: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ) المحقق: د. محمد عبد المعيد خان الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن الطبعة: الأولى، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

References

1-Al Atwal Sharh Talkhis Miftah al Ulum by Ibrahim ibn Muhammad ibn Arbashah Isam al Din al Hanafi died 943 AH edited and annotated by Abd al Hamid Hindawi Dar al Kutub al Ilmiyyah Beirut Lebanon

2-Al Idah fi Ulum al Balaghah by Muhammad ibn Abd al Rahman ibn Umar Abu al Maali Jalal al Din al Qazwini al Shafii known as Khatib Dimashq died 739 AH edited by Muhammad Abd al Munim Khafaji Dar al Jil Beirut third edition

3-Al Balaghah al Bayan wa al Badi compiled by Manahij Jamiat al Madinah al Alamiyyah published by Jamiat al Madinah al Alamiyyah

4-Al Balaghah al Arabiyyah by Abd al Rahman ibn Hasan Habannakah al Maydani al Dimashqi died 1425 AH Dar al Qalam Damascus and al Dar al Shamiyyah Beirut first edition 1416 AH 1996 CE

5-ughiyat al Idah li Talkhis al Miftah fi Ulum al Balaghah by Abd al Muti al Saidiyy died 1391 AH Maktabat al Adab seventeenth edition 1426 AH 2005 CE

6-Jawahir al Balaghah fi al Maani wa al Bayan wa al Badi by Ahmad ibn Ibrahim ibn Mustafa al Hashimi died 1362 AH revised and verified by Yusuf al Sumayli al Maktabah al Asriyyah Beirut

7-Dalail al Ijaz fi Ilm al Maani by Abu Bakr Abd al Qahir ibn Abd al Rahman al Jurjani died 471 AH edited by Yasin al Ayyubi al Maktabah al Asriyyah al Dar al Namudhajiyyah first edition

8-Al Zahir fi Maani Kalimat al Nas by Muhammad ibn al Qasim ibn Muhammad ibn Bishar Abu Bakr al Anbari died 328 AH edited by Hatim Salih al Damin Muassasat

al Risalah Beirut first edition 1412 AH 1992 CE

9-Al Tiraz fi Asrar al Balaghah wa Ulum Haqaiq al Ijaz by Yahya ibn Hamzah al Husayni al Alawi titled al Muayyad billah died 745 AH al Maktabah al Asriyyah Beirut first edition 1423 AH

10-Lisan al Arab by Muhammad ibn Mukarram ibn Ali Abu al Fadl Jamal al Din Ibn Manzur al Ansari al Ifriqi died 711 AH with notes by al Yaziji and a group of linguists Dar Sadir Beirut third edition

11-Al Muhit fi al Lughah by al Sahib Ismail ibn Abbad 326 to 385 AH edited by Muhammad Hasan Al Yasin Alam al Kutub Beirut first edition 1414 AH 1994 CE

12-Min Qadaya al Balaghah wa al Naqd Ind Abd al Qahir al Jurjani by Hasan ibn Ismail al Janaji Head of the Department of Rhetoric at al Azhar University died 1429 AH published in 1402 AH 1981 CE

13-Maani al Quran wa Irabuhu by Ibrahim ibn al Sari al Zajjaj died 311 AH edited by Abd al Jalil Abduh Shalabi Alam al Kutub Beirut first edition 1408 AH 1988 CE

14- Mu jam Maqayis al Lughah by Ahmad ibn Faris ibn Zakariyya al Qazwini al Razi Abu al Husayn died 395 AH edited by Abd al Salam Muhammad Harun Dar al Fikr 1399 AH 1979 CE

15-Mu jam al Mustalahat al Arabiyyah fi al Lughah wa al Adab by Majdi Wahbah and Kamel al Muhandis Maktabat Lubnan

16-Al Muqaddimat al Asasiyyah fi Ulum al Quran by Abd Allah ibn Yusuf al Juday Center for Islamic Research Leeds United Kingdom first edition 1422 AH 2001 CE

17- Ilm al Badi by Abd al Aziz Atiq died 1396 AH Dar al Nahdah al Arabiyyah Beirut Lebanon

18- Fath al Bayan fi Maqasid al Quran by Abu al Tayyib Muhammad Siddiq Khan al Qinnuji al Bukhari died 1307 AH printed introduced and reviewed by Abd Allah ibn Ibrahim al Ansari al Maktabah al Asriyyah Saida Beirut 1412 AH 1992 CE
19- Al Sinaatayn by Abu Hilal al Hasan ibn Abd Allah al Askari died circa 395 AH edited by Ali Muhammad al Bajawi died 1399 AH and Muhammad Abu al Fadl Ibrahim died 1401 AH al Maktabah al Asriyyah Beirut 1419 AH
20- Taj al Arus min Jawahir al Qamus by Muhammad Murtada al Husayni al Zabidi edited by a group of specialists published by the Ministry of Information Kuwait National Council for Culture Arts and Letters 1965 to 2001 CE 1385 to 1422 AH
21- Tahdhib al Lughah by Muhammad ibn Ahmad ibn al Azhari al Harawi Abu Mansur died 370 AH edited by Muhammad Awad Murib Dar Ihya al Turath al Arabi Beirut first edition 2001 CE
22- Al Tahrir wa al Tanwir Tahrir al Mana al Sadid wa Tanwir al Aql al Jadid min Tafsir al Kitab al Majid by Muhammad al Tahir Ibn Ashur al Dar al Tunisiyyah li al Nashr Tunis 1984 CE
23- Al Tafsir al Munir fi al Aqidah wa al Shariah wa al Manhaj by Wahbah al Zuhayli Dar al Fikr al Muasir Damascus Beirut 1418 AH 1998 CE
24- Al-Tarifa by Ali ibn Muhammad ibn Ali al-Zayn al-Sharif al-Jurjānī d 816 AH edited and verified by a group of scholars published by Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah Beirut Lebanon first edition 1403 AH 1983 CE
25- Khizānat al-Adab wa-Ghāyat al-Arab by Ibn Ḥijjah al-

Ḥamawī Taqi al-Din Abu Bakr ibn Ali ibn ʿAbd Allah al-Ḥamawī al-Azari d 837 AH edited by Isam Shaqīw published by Dar wa-Maktabat al-Hilal Beirut Dar al-Bihar Beirut latest edition 2004 CE

26- Gharib al-Hadith by Abu ʿUbayd al-Qāsim ibn Salam ibn ʿAbd Allah al-Herawi al-Baghdadi d 224 AH edited by Dr. Muhammad ʿAbd al-Muʿīd Khan published by Maṭbaʿat Daira al-Maʿārif al-ʿUthmāniyyah Hyderabad al-Dakkan first edition 1384 AH 1964 CE.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مستخلص	١٥٨١
Abstract	١٥٨٢
مقدمة	١٥٨٤
المبحث الأول: التعريفات المنهجية لمصطلحات البحث	١٥٨٦
المطلب الأول: مفهوم الأسرار البلاغية	١٥٨٦
المطلب الثاني: مفهوم أسلوب العدول	١٥٨٨
المطلب الثالث: التعريف بسورة يونس وفضلها	١٥٩١
المبحث الثاني: المحسنات المعنوية البديعية	١٥٩٢
المطلب الأول: أنواع المحسنات المعنوية	١٥٩٢
المطلب الثاني: الأسرار البلاغية لأسلوب العدول في سورة يونس	١٦٠٧
الخاتمة	١٦١٨
أهم النتائج والتوصيات	١٦١٨
المصادر والمراجع	١٦٢٠
فهرس الموضوعات	١٦٢٨